تلك القيود قد صارت عديلة للمرأة الغربية في ادابها زميلة لها في رقيها ونهوضها وان ذلك القرن التاسع عشر الذي اختصت ايامه بالنجاح وامتداد العلم قد كان للمرأة الشرقية منه نصيب وافر اذ بدأ النساء الشرقيات يطالبن فيه بما لهن من الحقوق بالازدياد من العلم والانحلال من القيود القديمة . الا ان كل نجاح لابد له في اوله من مصاعب تقتحم وضحايا تقدم وهذه فلانة « وقد ذكرتناه » تقاوم الان تلك المصاعب وتبدو في طليعة المشيرين بالاصلاح والدالين اليه »

انتهى قول هذه الكاتبة الشهيرة وهو قول وان كان لا يصح لنا تصديقه من حيث ذاتنا خاصة لما فيه من تغلب لطف تلك السيدة على حقيقة الحال فاننا نصدقه جداً من حيث اشارتها فيه الى تقدم المرأة الشرقية بالعموم وشدة الفرق بين حالها الآن وحالها من قبل فلعل سيداتنا الفاضلات يعتبرن ذلك الوصف موجهاً الى جميعهن ويعتقدن ان نساء الغرب يقررن لهن بالحسنات حين تبدو فيزدن في بيانها واظهارها والله كفيل بتمام النجاح

حديث الانيس

مما يدل على احتقار الهنود للمرأة ماورده مراسل الدايلي مايل عن كلكوتا وهو ان احد الشبان المهذبين من الهنود قال لاحد الانكليز لقد ماتت ملكتكم الآن فهل تزالون على عادتكم السابقة ترفعون قبعاتكم للنساء

فقال له نعم وما علاقة هذا بذاك . قال لقد كنا نظن انكم تحترمون النساء لان امرأة تتولاكم ولم نكن نظن انكم تحترمون النساء اعتقاداً بانهن يستأهلن الاحترام فتأمل

***

يعتقد البعض ان التصدق والاحسان على كل الفقراء من اهم حقوق الانسانية وواجبات المروءة والمعروف ولكن دون ان يدروا ما يكون لذلك من بعض النتائج السيئة التي عرفتها اوربا فجعلت للصدقة شروطاً وحالات معينة . الا اننا في كل ما نعلمه عن شروط الصدقة لم نكن نعلم انها كانت من قبل في انكلترا معدودة من اجل الجرائم والذنوب حتى قرأنا ذلك اخيراً في احدى الصحف فانها ذكرت عن الملك ادورد الثالث ملك انكلترا انه لما انتشر الطاعون في بلاده وقلت الاعمال بين شعبه لامتناع الناس عن الشغل اصدر امراً قاطعاً باعتبار الصدقة جريمة لا تغفر واشار بعقاب المحسن والمحسن اليه معاً باعتبار ان كليهما شريكان في الذنب كما نعتبر الآن الراشي والمرتشي . اما العقاب على ذلك فقد كان غريباً جديراً بالذكر اذ كانت حدوده ان كل محسن يهب شيئاً لفقير يجازى بدفع غرامة قدرها عشرة اضعاف ما اعطى وكل فقير ينال صدقة يحكم عليه لاول مرة الجلد بالسياط فاذا اعاد الذنب مرة ثانية تصلم اذنه ولكنه اذا عاوده مرة ثالثة فلا يكون عقابه الا الشنق الا ان الملك ادورد السادس كان ارحم منه فلم يكن يجازي طالب الصدقة الا بالبكي وكان يجازي كل انسان يدل على فقير طلب صدقة بان يكون ذلك الفقير عبداً له مدة سنتين . اما الملكة اليصابات فقد كانت اقسى منه فانها كانت تعاقب المستعطي لثالث مرة بالشنق اذا كان عمره فوق الثمانية عشر

عاماً. الا ان هذه القوانين على ما يظهر من شدتها وقساوتها فانها تشير الى معنى حسن من جهة تعويد الناس للعمل وعدم جريهم في سبيل الهوان واطلاق نفوسهم في مهاوي الذل الذي يصبح فيهم عادة يورثونها لاعقابهم . ولما كانت بلادنا كثيرة الشحاذين وابناء وطننا ارباب رأفة وتصدق سواء بحق وبغير حق فعلى حكومتنا ان تجري على شيء من تلك القوانين ان لم يكن بالجلد والقتل اللذين لايقبلان في هذا العصر فبسن قانون معتدل يعتبر الشحاذة بلا سبب صريح مخالفة على الاقل

***

كنا نظن ان الشعر مقرون بالافلاس في بلادنا فقط وانا قد انفردنا بهذه المزية فلا يختص بها سوانا ولكننا قرأنا في احدى الجرائد الالمانية ان شاعرين فيها من الشعراء المجيدين قد ساءت حالهما حتى صارا عاملين في مطعمين من مطاعم برلين. وقد قرأت هذا الخبر احدى جرائد لندن فقالت انه لا ينبغي للالمانيين ان يتشوا لما يصيب الشعر عندهم من الكساد فاننا قد اصبحنا مثلهم لان عندنا شاعراً مجيداً قد كسدت اشعاره وساءت حاله فصار موظفاً عند احد الخواجات ....

ولعل شعراء بلادنا يتعزون كثيراً حين يقرأون هذه الاخبار عن شعراء اعظم الامم ويعلمون انهم ارقى حالاً واعظم جاهاً لانهم صاروا في حالة ينالون بها انواط الشرف على اشعارهم وينالون الصيت الحسن على قصائدهم وليس فيهم بحمد الله خادم او موظف ....

كتب الشهر وجرائده

تاريخ الانشقاق — اهدانا سيادة العلامة الفاضل الارشمندريتي جراسيموس مسره نسخة من كتاب بهذا العنوان جمع به تاريخ الانشقاق بين الطوائف الشرقية والغربية ودل به على واسع اطلاعه ووافر ادبه وحسن قصده فنثني على سيادته اجمل الثناء ونرجو لكتابه مايستحقه من الاقبال وحسن الجزاء

ميت يتكلم — هي رواية كبيرة الحجم عربها عن اللغة الفرنسوية حضرة الكاتب الفاضل والشاعر المجيد نقولا افندي رزق الله الذى طالما زينا هذه المجلة بغرر قصائده ومحاسن اشعاره وقد طالعناها فوجدناها من الروايات التامة الانشاء الجيدة النسق والاسلوب مما تعودناه من حضرة الشاعر المشار اليه فنثني على جنابه ونحض جمهور الادباء على اقتناء روايته النفيسة

الانتقام بعد الموت — اهدانا هذه الرواية حضرة الكاتب الفاضل خليل افندي الجاويش وهي من جملة الروايات الشهرية التي بدأ بنشرها باشتراك قدره ٢٤ غرشاً في القطر بالسنة وثمن قدره غرشان صاغاً لكل رواية. وقد تصفحنا الرواية المشار اليها فوجدناها من الطف الروايات موضوعاً واحسنها بياناً كما تعودنا ذلك من قلم هذا الكاتب المجيد في كل ما عربه ونشره فنحن نثني على حضرته ونرجو لرواياته واسع الانتشار